دخلت على محمد بن صالح الحسني في حبس المتوكل فأنشدني لنفسه يهجو أبا الساج .

(ألم يحزِنْك يا ذلفاءُ أَنّي ... سكنتُ مساكن الأموات حَيّا) .

(وأنّ حمائلي ونجادَ سيفي ... علونَ مُجَدّعا أَشْرُوسَنِيّا) .

(فقصّرَهنّ لما طُلْنَ حتى أستوين ... عليه لا أمْسَى سَويا) .

(أما والراقصاتِ بذات عرق ... تريدُ البيت تحسبها قِسيا) .

(لو أمكنني غداتَئذٍ جِلاد ... لألفوني به سَمْحاً سَخيا) .

قال ابن عمار وأنشدني عبيد ا بن طاهر أبو محمد لمحمد بن صالح أيضا .

(نظرتُ ودوني ماءُ دجلة مَوْهِناً ... بمطروفة الإنسان محسورة جدا) .

(لتُؤْنِسَ لي ناراً بليلٍ توقّدتْ ... وتا ما كلفتها نظرا قَصْدا) .

(فلو أنها منها لقلتُ كأنني ... أرى النارَ قد أمست تضيء لنا هِنْدا) .

(تضيء لنا منها جَبيناً ومَحْجِراً ... ومبتسَماً عَذْباً وذا غُدَر جَعْدا) .

انقضت أخباره .

صوت .

(يا عدِيّا لقلبكَ المهتاجِ ... أن عفا رسمُ منزلٍ بالنّباجِ)